الما الشديد البرد ثم ويسقونه الشيح ويسلون اطرافه بالما البارد
فلا يبعد انه صلى الله عليه وسلم اراد هذا النوع من الحمى
والغسل على ما قالوه او قريب منه ويحتمل ان يكون هذا في وقت
مخصوص فيكون من الخواص التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم
بالوحي ويضمحل عند ذلك جميع كلام اهل الطب لانه معجز خارج من
قواعدهم وحمل ابن القيم خطابه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
بقوله فابردوها بالما فاطفئوها بالما خاصا لاهل الحجاز وما والاهم
اذ كان اكثر الحميات التي تعرض لهم من الحمى اليومية العرضية الحادثة
عن شدة حرارة الشمس قال وهذه ينفعها الما البارد شربا واغتسالا ٥
لان الحمى حرارة تشتعل في القلب وتنتشر منه بتوسط الروح والدم
في العروق الى جميع البدن وحاصله انه ينفع لبعض الحميات
دون بعضها فيحمل عليه الحديث وهو وجيه وهي اي الحمى
قسمان عرضية وهي الحادثة عن ورم او حركة او اصابة حرارة
الشمس او القيظ الحر الشديد وامثاله كان في ظل ونحوه لذلك ومرضية
وهي ثلاثة انواع وتكون عن مادة ثم منها ما يسخن جميع البدن
فان كان مبدا تعلقها بالروح فهي حمى يوم لا تقلع غالبا في يوم
صوابه كما في الفتح لانها تقلع ومثله للمصنف في الشرح وهو واضح
لانه على ما هنا لا يظهر تسميتها حمى يوم ونهايتها الى ثلاث
وان كان تعلقها بالاعضاء الاصلية فهي حمى دق وهي اخطرها
اشدها في الخطر بمعجمة فمهملة اي الهلاك وان كان تعلقها
بالاخلاط سميت عفنية وهي بعدد الاخلاط الاربعة اعني
صفراوية وسوداوية وبلغمية ودموية وتحت هذه الانواع
المذكورة اصناف كثيرة بسبب الافراد والتركيب انتهى
واذا تقرر هذا فيجوز ان يكون المراد النوع الاول اي الصفراوية
فانها تسكن بالانغماس في الما البارد وشرب الما المبرد بالثلج
وحيثما وبغيره ولا يحتاج الى علاج اخر وقد قال
جالينوس في كتاب حيلة البرء حكيم مشهور عاش سبعا وثمانين
سنة منها ستين سنة مداوما على معرفة صناعة الطب وعلاماته
الدوا لو ان شابا حسن اللحم خصيب البدن نامية ليس في
احشائه ورم استحم بما بارد صنبة او سبح فيه في عام
في وقت القيظ شدة الحر عند منتهى الحمى لانتفع بذلك
لاذهاب الادا العفونة وقد يكون من الخوف استعماله
صلى الله عليه وسلم الما البارد في علته التي مرض موته

لما في الحديث صبوا لفظ الصحيح هريقوا ومعناه صبوا علي من ماء سبع
قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون المهملة وفتح اللام الاولى اوكيتهن
جمع وكا الخيط الذي يربط به القربة وحكمة السبع ان له خاصية في دفع
ضرر السم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال هذا اوان
انقطاع ابهري من ذلك السم يريد سم الشاة التي اكل منها بخيبر وفي
المسند للامام احمد وغيره من حديث الحسن البصري عن سمرة بن جندب
يرفعه الحمى قطعة من النار اي نار جهنم جعلها الله في الدنيا فابردوها
عنكم بالما البارد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احتم
بالضم والتشديد دعا بقربة من ما فافرغها على راسه فاغتسل
وصححه الحاكم ولكن قال غيره في اسناده راو ضعيف فسقط من قلم
المصنف فاعل قال اذ كون الحاكم يصححه ويقول في اسناده ضعيف من
المحال فدع عنك ما يقوم في العقل من الاحتمال وعن انس يرفعه
اذا حم احدكم اي اصابته الحمى فليسن بضم السين المهملة وشد النون
وروي بشين معجمة ونرجي الضيا المقدسي انه تصحيف وليس كما قال
ففي النهاية الشن بالمعجمة الصب المتقطع وبالمهملة الصب المتصل وهذا
يؤيد رواية الاعجام اذ المعنى فليرش على راسه من الما البارد
رشا متفرقا ويؤيده ان ذا الحديث ورد بلفظ فليرش كما مر قريبا
بما تقدم ان اسما كانت ترش على بدن المحموم وقال العسكري بمهملة
ويقال بمعجمة من السحر اي قبيل الصبح ثلاث ليال فانه نافع في
الصيف في القطر الحار في الحمى العرضية والغب الخالصة الخالية عن
الورم والعفن والاعراض الردية والمواد الفاسدة فيقطعها
باذن الله تعالى اذا كان فاعل ذلك من اهل الصدق واليقين
رواه الطحاوي وابو نعيم في الطب النبوي والنسائي وابو يعلى
والطبراني والحاكم وقال على شرط مسلم واقره الذهبي وقال
الحافظ سنده قوي وقال شيخه الهيثمي رجاله ثقات واخرج
الطبراني من حديث عبد الرحمن بن المرقع بضم الميم وفتح الراء وكسر
القاف المشددة وعين مهملة السلمي صحابي سكن مكة وشهد
فتح خيبر رفعه الحمى رائد الموت اي رسوله الذي يتقدمه كما يتقدم
الرائد قومه فهي مشعرة بقدومه فليستعد صاحبها له بالمبادرة
الى التوبة والخروج من المظالم ورد الاستغفار والصبر واعداد
الزاد ولا ينافيه عدم استلزام كل حمى للموت لان الامراض كلها
من حيث هي تقدمات للموت ومنذرات به وان افضت الى سلامة جعلها
الله تذكرة لابن ادم يتذكر بها الموت وقد روى ابو نعيم عن مجاهد
ما من مرض يمرضه العبد الا ورسول ملك الموت عنده حتى اذا كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1